

الأحد ٢٤ / آذار / ٢٠٢٤

مذكرة للخارجية الأمريكية: واشنطن قلقة من أن إسرائيل ترتكب خطأ إستراتيجياً... موقع بريطاني: إسرائيل تدفع لتهجير الغزيين عبر البحر نحو أوروبا وتجر أمريكا إلى حرب إقليمية مستقبلية... فورين بوليسي: لهذا الولايات المتحدة تتمتع بنفوذ على إسرائيل أقل مما تعتقد! بوتين والأسد يتفقان على تكثيف الاتصالات في مجال مكافحة الإرهاب! الأمم المتحدة تنوي خفض المساعدات النقدية للاجئين في الأردن! وسط النقص في القوات.. الجيش الإسرائيلي يصدر أوامره لآلاف الجنود بالخدمة لمدة ٤ أشهر إضافية؛ "كان": إسرائيل تدرس "طلب حماس" عدم اغتيال قادتها إذا خرجوا للمنفي؛ موقع أميركي يكشف عن السبب الحقيقي للاقتحام الجديد لمستشفى الشفاء! مصدر: الأمن الروسي تلقى معلومات من الجانب الأمريكي حول تحضير هجوم إرهابي بدون تفاصيل؛ الأمن الروسي يبلغ بوتين باعتقال ١١ متورطاً بهجوم "كروكوس" الإرهابي؛ هل هاجم تنظيم "داعش" ولاية خراسان حفلاً في موسكو؛ هل من مؤشرات على وقوف أمريكا خلف العملية الإرهابية في قلب موسكو؟ صحيفة تركية: الصين وروسيا أهم ما يقلق الاستخبارات الأميركية؛ أمريكا على أبواب انتخابات فاصلة! باحثان بريطانيان: القواعد الراهنة للتجارة العالمية تهدد الأمن المائي لدول الجنوب..!!؟

**الموضوع الرئيس: مذكرة للخارجية الأمريكية: واشنطن قلقة من أن إسرائيل ترتكب خطأ إستراتيجياً... موقع بريطاني: إسرائيل تدفع لتهجير الغزيين عبر البحر نحو أوروبا وتجر أمريكا إلى حرب إقليمية مستقبلية... فورين بوليسي: لهذا الولايات المتحدة تتمتع بنفوذ على إسرائيل أقل مما تعتقد..!!؟**

**أعلنت المقاومة العراقية أنها استهدفت مقر وزارة الدفاع الإسرائيلية في وسط تل أبيب، بالطيران المسير، وأكدت أن عملياتها ستتصاعد خلال شهر رمضان نصره لأهل غزة.**

بدوره، أعلن حزب الله اللبناني في بيان فجر يوم الأحد استهداف القاعدة الصاروخية والمدفعية الإسرائيلية في يواف وثكنة كيلع الإسرائيلية في **الجولان السوري المحتل**، بأكثر من ٦٠ صاروخ "كاتيوشا"، وذلك رداً على قصف أحد الأماكن في مدينة بعلبك.



وتشعر إدارة بايدن بالقلق من أن إسرائيل ترتكب "خطأ استراتيجياً كبيراً" قد يستمر تأثيره لأجيال من خلال إنكار "الضرر الجسيم" الذي لحق بسمعة إسرائيل في جميع أنحاء العالم بسبب حربها في غزة، وفقاً لمذكرة صادرة عن الخارجية الأمريكية، نشرتها الإذاعة الوطنية الأمريكية العامة. قال مساعد وزير الخارجية بيل روسو، الذي يشرف على الشؤون العامة العالمية في وزارة الخارجية، لمسؤولين في الخارجية الإسرائيلية في مكالمات هاتفية يوم ١٣ آذار إن الولايات المتحدة وإسرائيل تواجهان "مشكلة مصداقية كبيرة" نتيجة لهجوم "لا يحظى بشعبية" للجيش الإسرائيلي على غزة، وفقاً لقراءة أمريكية للمحادثة.

وتقول المذكرة: "يبدو أن الإسرائيليين غافلين عن حقيقة أنهم يواجهون ضرراً كبيراً، ربما على مدى الأجيال، لسمعتهم ليس فقط في المنطقة ولكن في أماكن أخرى من العالم.. نحن نشعر بالقلق من أن الإسرائيليين يرتكبون خطأ استراتيجياً كبيراً في شطب سمعتهم". وأوصت مذكرة وزارة الخارجية بالضغط على المسؤولين الإسرائيليين بشأن هذا الأمر "على أعلى المستويات". وتعكس الاختلافات الصارخة بين وجهات نظر بين واشنطن وتل أبيب اتساع الفجوة بين إسرائيل وأكبر حليف لها بشأن سلوك إسرائيل في الحرب، حيث يواجه المدنيون الفلسطينيون القصف المستمر والتهجير الجماعي والجوع الشديد.

وتعمق الخلاف يوم الجمعة عندما التقى وزير الخارجية أنتوني بلينكن بنتنياهو في تل أبيب، وحث بلينكن نتنياهو على عدم شن عملية إسرائيلية في مدينة رفح. وقال بلينكن: "إنه يخاطر بقتل المزيد من المدنيين، ويخاطر بإحداث فوضى أكبر في توفير المساعدة الإنسانية، ويخاطر بالمزيد من عزلة إسرائيل حول العالم وتعريض أمنها ومكانتها على المدى الطويل للخطر"، وردّ نتنياهو إن إسرائيل ستنفذ عملية رفح - دون دعم أمريكي، إذا لزم الأمر.

ووفقاً لمذكرة الأسبوع الماضي التي حصلت عليها الإذاعة الوطنية الأمريكية العامة، فقد أختلف نائب المدير العام للخارجية الإسرائيلية إيمانويل نحشون مع التقييم الأمريكي بأن سمعة إسرائيل العالمية قد تضررت. وزعم أن استطلاعات الرأي العام وجدت أن "أغلبية صامتة" من الناس في الولايات المتحدة وأوروبا تواصل دعم إسرائيل، وألقى باللوم على خوارزمية تيك توك، التي ادعى أنها تفضل المحتوى المؤيد للفلسطينيين، في تحويل الشباب ضد إسرائيل.

وطلبت الحكومة الإسرائيلية من أصحاب النفوذ المساعدة في استهداف مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة وأوروبا لمواجهة ما وصفته بإنكار (..) التي ارتكبت في هجوم حماس في ٧ تشرين الأول. وذكرت المذكرة أن إسرائيل تخطط لحملة مماثلة على وسائل التواصل الاجتماعي قريباً في مصر والأردن ودول الخليج العربية. وقال مسؤولون في الخارجية الإسرائيلية إن



**الجانب المشرق** في هجوم ٧ تشرين الأول هو أنه "يسمح لإسرائيل الآن بمعرفة أصدقائها الحقيقيين"، وفقاً لمُلخَص المحادثة الواردة في مذكرة وزارة الخارجية.

ونشر موقع **ميدل إيست آي** البريطاني مقالاً مطولاً، بعنوان: **الحرب على غزة: إسرائيل تجر الولايات المتحدة إلى حرب إقليمية مستقبلية**، لرئيس تحريره الكاتب الصحافي البريطاني ديفيد هيرست، **حذر فيه** من أنه "إذا سمحت واشنطن لإسرائيل بتحويل غزة إلى مخيم عملاق للاجئين، مما يجبر الفلسطينيين تدريجياً على ركوب القوارب، فسوف تتكشف معركة وجودية غير مسبوقه في جميع أنحاء المنطقة". **وشدد** على أنه ليس هناك ما يشير إلى أن نتنياهو قد تخلى عن خطته الرامية إلى دفع أعداد كبيرة من الفلسطينيين إلى القوارب - كما أنه رغم التوترات العديدة في مجلس الحرب، فإن الجيش يقاوم هذه الأوامر.

وأشار إلى أن نتنياهو، قال في كلمة أمام اجتماع خاص للجنة الشؤون الخارجية والأمن في الكنيست، **إن الميناء يمكن أن يسهل إخراج الفلسطينيين من غزة**. وأضاف أنه لا يوجد **عائق** أمام مغادرة الفلسطينيين لقطاع غزة باستثناء عدم رغبة الدول الأخرى في قبولهم، بحسب ما نقله صحافي في قناة **كان نيوز** الإسرائيلية، وأنه إذا لم تكن هناك خطة مقنعة لليوم التالي للحرب، فمن الواضح أن هناك إجماعاً على إبقاء سكان غزة بالكامل في الخيام، معتمدين على المساعدات التي تسيطر عليها إسرائيل وحدها.

واعتبر الكاتب **أن الأمور تسير كما خطط لها**؛ وأنه بعد خمسة أشهر من الحرب، استنفد ١.١ مليون شخص، أي نصف السكان، إمداداتهم الغذائية بالكامل ويعانون من جوع كارثي؛ وهذا هو أكبر عدد من الأشخاص يتم تسجيله على الإطلاق على أنهم يواجهون جوعاً كارثياً حسب التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي. وتزداد حدة المجاعة في المحافظتين الشمالييتين في قطاع غزة، حيث لا يزال حوالي ٣٠٠,٠٠٠ شخص محاصرين؛ **ولكن لم يكن أي قدر من التحذيرات الرهيبة من جانب الأمم المتحدة والبيت الأبيض، ولا قضية الإبادة الجماعية المعلقة أمام محكمة العدل الدولية، كافياً لدفع نتنياهو إلى الإفراج عن المساعدات المتدفقة على حدود غزة**. **ويتابع الكاتب:** إن تقييد تدفق المساعدات هي سياسة مملوكة لأعضاء الكنيست بيني غانتس وغادي آيزنكوت، وكذلك نتنياهو ووزير الدفاع يوآف غالانت؛ **المجاعة الجماعية هي وسيلة مجربة ومختبرة لدفع الرعايا الجامحين إلى المنفى**. وكما هو الحال غالباً في تاريخ الاستعمار، حاولت بريطانيا ذلك أولاً.

وأكد هيرست أنه إذا كان على أي شخص أن يتعقل بسرعة تجاه هذه الخطط، فيجب أن تكون **حكومات قبرص واليونان وإيطاليا**، هي التي ستكون نقاط المقصد لأزمة اللاجئين الجديدة التي تخطط لها إسرائيل. ولفت إلى إعلان الاتحاد الأوروبي عن حزمة بقيمة ٨ مليارات دولار كجزء من صفقة



للتحقق من الهجرة من مصر، ومنحها لنظام السيسي، الذي أدى سوء حكمه إلى خلق المشكلة. **وأكد أن هذا هو منطق أوروبا الحصينة:** دعم الدكتاتور الذي يخلق الفوضى في بلاده ويجبر الآلاف من المصريين على ركوب القوارب، ثم يكافئه بتحويل المد البشري من البؤس الذي خلقه إلى مصدر دخل تشتد الحاجة إليه.

وأضاف **هيرست:** بإغلاق معبر رفح إلى الأبد فإن إسرائيل سوف تحرم مصر من ورفقتها الاستراتيجية الأخيرة: **غزة.** فبعد أن تخلى عن مكانته كزعيم للعالم العربي، وفقد كل نفوذه على جيرانه، السودان وليبيا، لم يتبق أمام السيسي سوى مهمة واحدة، وهي القيام بدور المتمتمم الأوروبي الكبير ضد اللاجئين. **واعتبر أن الاتحاد الأوروبي على وشك تكرار نفس الخطأ مع ننتياهو:** السماح لإسرائيل بوقف تدفق المساعدات الدولية إلى غزة عبر كل الحدود البرية، ثم المساعدة في بناء البنية الأساسية للموجة العارمة التالية من اللاجئين؛ **ففي نهاية المطاف، إذا نجح الأمر في سورية، فيمكن أن ينجح في غزة.**

**ولفت الكاتب إلى أنه بايدن، كان يصفق، ولكن لا بد أنه كان متوترا من الداخل عندما كان يذكره** رئيس الوزراء الأيرلندي ليو فارادكار، قبل أيام، **بأوجه التشابه بين ما يحدث الآن تحت قيادته** والمجاعة الأيرلندية في القرن التاسع عشر. **وأردف هيرست:** إذا لم تنتبه بروكسل (عاصمة الاتحاد الأوروبي) اليوم لخطة الحكومة الإسرائيلية بشأن غزة، فإنها ستفعل ذلك قريباً جداً، عندما تبدأ القوارب المليئة بالفلسطينيين في الوصول إلى جزر اليونان وشواطئ إيطاليا. **كما لفت إلى أن هناك نقطة أخرى يتعين على واشنطن أن تدركها؛ لقد استمعت إلى ننتياهو عندما شهد، كمواطن عادي، أمام الكونغرس في عام ٢٠٠٢ بأن غزو العراق سيكون "خياراً جيداً".** وأكد: **لقد استمعت الولايات المتحدة، وانظروا ماذا حدث:** لقد أطلق غزو العراق سلسلة من الأحداث التي أغرقت المنطقة برمتها في حالة من الاضطراب، ووسعت إلى حد كبير نفوذ إيران في العالم العربي، وأشعلت الانقسامات الطائفية من جديد.

"اليوم، يعمل الغزو الإسرائيلي لغزة على توحيد العالم العربي ضد إسرائيل. وقد أصبح الحوثيون الآن يلقون دعم العرب في جميع أنحاء الشرق الأوسط بسبب حملتهم ضد السفن الغربية في البحر الأحمر. **لكن السياسة الأمريكية لا تزال بقيادة ننتياهو.**" وأكد أن هناك خليطاً خطيراً وقوياً يختمر في قلوب العرب في جميع أنحاء العالم: **الغضب والإذلال العميق والشعور بالذنب.** وهذه وصفة لحرب وجودية لم يشهدها هذا الجيل من الإسرائيليين قط ولا يرغب في خوضها. **وشدد على أنه إذا اتبع بايدن إسرائيل في هذا المسار، فسوف يخسر الانتخابات المقبلة؛**



فالغضب بين العرب الأمريكيين هو خارج المخططات. لكن هذا ليس له عواقب استراتيجية تذكر، فقد تصرف الرئيس الديمقراطي بشكل سيئ للغاية. **ولكن إذا** سمحت الولايات المتحدة لإسرائيل بتحويل غزة إلى مخيم عملاق للاجئين، وهو ما من شأنه أن يجبر الفلسطينيين تدريجياً على ركوب القوارب، **فإن ذلك سوف يخلف عواقب استراتيجية ضخمة. وختم بالقول: لم تعد إسرائيل رصيماً استراتيجياً للولايات المتحدة وشريكاً عسكرياً. إنها بذرة وحاضنة ومدفأة لحرب إقليمية. وإذا حدث ذلك فإن الولايات المتحدة تستحق كل ما سيأتي إليها.**

ونشرت مجلة **فورين بوليسي** الأمريكية، مقالا بعنوان: **تتمتع الولايات المتحدة بنفوذ على إسرائيل أقل مما تعتقد**، كتبه ستيفن إم والت، أستاذ العلاقات الدولية في جامعة هارفارد، قال فيه إن إدارة بايدن واجهت انتقادات قوية لفشلها في وقف الحملة الانتقامية الإسرائيلية في غزة، وتفيد التقارير أن الرئيس بايدن ومساعديه يشعرون بالقلق إزاء ارتفاع عدد الشهداء، ويشعرون بالإحباط بسبب رفض إسرائيل السماح بوصول إمدادات كافية من المساعدات الإنسانية إلى مئات الآلاف من الفلسطينيين الأبرياء الذين أُجبروا على الفرار.

وأكد أنه "مع ذلك، **لم يوقف** بايدن تدفق الأسلحة الأمريكية، واستخدمت الولايات المتحدة حق النقض ضد قرارات لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة تدعو إلى وقف إطلاق النار، وخلافا لكندا، لم تتراجع الولايات المتحدة عن قرارها بوقف تمويل الأونروا، حتى برغم أن الاتهامات بأن موظفي الأونروا في غزة ينتمون لحماس تبدو الآن مشكوكا فيها". **ويفترض منتقدو بايدن أن الولايات المتحدة تتمتع بنفوذ هائل على إسرائيل**، وأن كلمة حازمة من الرئيس مقرونة بالتهديدات بتقليص أو وقف المساعدات الأمريكية ستجبر إسرائيل بسرعة على تغيير مسارها، **لكن هذا الافتراض يحتاج التدقيق**، لأن الدول الأضعف كثيرا ما ترفض الامتثال لمطالب الولايات المتحدة.

وأضاف: قاوم القادة الإسرائيليون، من غوريون إلى نتياهو، الضغوط الأمريكية في مناسبات عديدة، واعتبر أن تقديم المساعدات يقلل من النفوذ على المدى القصير، لأنه لا توجد طريقة لاستعادتها بمجرد تقديمها، وقد استوعب هنري كيسنجر هذه الديناميكية بشكل مثالي عندما قال لأحد الصحفيين: "أطلب من رابين أن يقدم تنازلات، وهو يقول إنه لا يستطيع تقديم تنازلات لأن إسرائيل ضعيفة. لذلك أعطيه المزيد من الأسلحة، فيقول إنه لا يحتاج إلى تقديم تنازلات لأن إسرائيل قوية".

وأكد الكاتب أن السبب الرئيسي الذي جعل رؤساء الولايات المتحدة السابقين يتمتعون بنفوذ أقل مما قد يفترضه المرء هو **قوة اللوبي الإسرائيلي، الذي جعل التهديد بتخفيض الدعم الأمريكي مخاطرة سياسية؛ ونظرا للنفوذ الذي تمارسه لجنة الشؤون العامة الأمريكية، الإسرائيلية (إيباك) وغيرها من المجموعات، فإن الرئيس الذي أراد ممارسة ضغوط جديدة على إسرائيل واجه دائما انتقادات قاسية،**





**حتى من أعضاء حزبه؛** وقد تعلم الرئيس جيرالد فورد هذا الدرس سنة ١٩٧٥، عندما رد على التعنت الإسرائيلي المطول بالتهديد بإعادة تقييم العلاقة، وتلقى على الفور رسالة موقعة من ٧٥ من أعضاء مجلس الشيوخ يدينون فيها خطوته، كما تعلم أوباما نفس الدرس خلال عامه الأول كرئيس، عندما حاول الضغط على نتنياهو لوقف بناء المستوطنات وواجه مقاومة مماثلة من الجمهوريين والديمقراطيين على حد سواء، **ويفسر تأثير اللوبي** أيضا سبب استخدام المفاوضين الأمريكيين للحوافز الإيجابية فقط -الجزرة وليس العصي- لمحاولة الحصول على تنازلات إسرائيلية خلال عملية أوصلو للسلام الطويلة وغير الناجحة في نهاية المطاف.

**وبحسب الكاتب فقد يتغير هذا الوضع تدريجيا؛** فالدفاع عن دولة تدير نظاما للفصل العنصري ليس بالمهمة السهلة، وخاصة عندما تواجه الآن اتهامات معقولة بارتكاب جرائم إبادة جماعية، لا يمكن لأي قدر من الدبلوماسية العامة الإسرائيلية أن ينفي بشكل كامل الصور المرئية المتدفقة من غزة، أو مقاطع الفيديو المزعجة على تيك توك ويوتيوب التي نشرها جنود الجيش الإسرائيلي أنفسهم، **مما يجعل من الصعب على مجموعات مثل "أيباك" الاحتفاظ بنفوذها؛** وعندما يلقي السيناتور تشاك شومر، وهو أحد أقوى المدافعين عن إسرائيل منذ فترة طويلة، خطابا في قاعة مجلس الشيوخ يعلن فيه أن سياسات نتنياهو سيئة بالنسبة لإسرائيل، **فأنت تعلم أن الرياح السياسية تتغير، كما أن المواقف في الجسم السياسي الأمريكي تشهد تحولا أيضا، وخاصة بين الشباب،** وعلى الرغم من أنه لا تزال هناك عقبات سياسية هائلة أمام جعل الدعم الأمريكي مشروطا بسلوك إسرائيل **إلا أن الأمر ليس مستبعدا كما كان قبل بضع سنوات.**

**وخلص الكاتب للقول إن واشنطن لديها الكثير من النفوذ المحتمل هنا، وإن العوائق التي تحول دون استخدامه أقل مما كانت عليه في الماضي،** ولكن لأن قادة إسرائيل الحاليين ما زالوا مصممين بشدة على هذه القضية، فإنه حتى التهديدات الموثوقة بتخفيض الدعم الأمريكي قد لا تدفعهم إلى تغيير المسار بشكل كبير، **وليس من الواضح ما إذا كان بايدن أو مستشاروه قادرين على إجراء التعديلات العقلية اللازمة للانتقال من نهجهم الحالي الفاشل إلى شيء أكثر فعالية،** وبدلا من التركيز على ما إذا كان كان الضغط على إسرائيل قد ينجح، **فإن السؤال الحقيقي الذي يجب أن نطرحه هو ببساطة ما إذا كان من مصلحة أمريكا الاستراتيجية أو الأخلاقية أن تكون متواطئة بشكل فعال في مأساة إنسانية واسعة النطاق،** **فحتى لو لم تتمكن الولايات المتحدة من إيقافها، فليس من الضروري أن تساعد في جعلها أسوأ.**

أخبار عن سورية:

**بوتين والأسد يتفقدان على تكثيف الاتصالات في مجال مكافحة الإرهاب..!!؟**



**أعلن الكرملين أن الرئيس بوتين اتفق خلال محادثة هاتفية مع الرئيس الأسد، على تكثيف الاتصالات، لا سيما في مجال مكافحة الإرهاب. وقال الكرملين في بيان: "تم الاتفاق على تكثيف الاتصالات في مجال مكافحة الإرهاب وفي جميع مجالات التفاعل الثنائي الأخرى".** أعرب الرئيس الأسد عن إدانته الشديدة لهجوم كروكوس الإرهابي، مؤكداً لنظيره الروسي أن الشعب السوري يشارك الشعب الروسي آلامه وحزنه. وأضاف الكرملين أن الأسد "تمنى الصبر لعائلات وأصدقاء الضحايا والشفاء العاجل للجرحى". وتابع: "بحث بوتين والأسد الوضع الراهن للأزمة في الشرق الأوسط والوضع الحالي في سورية التي تواجه بشكل مباشر التهديد الإرهابي".

ومن جهتها، أفادت الرئاسة السورية، بأن الرئيس الأسد خلال المكالمات الهاتفية أشار إلى أنها ليست المرة الأولى التي تتعرض فيها روسيا للإرهاب عبر تاريخها، وكانت تخرج منتصرة في كل مرة. مشدداً على أن "الهجوم الإرهابي الأخير في موسكو يدل على أن العمليات الإرهابية لن تتوقف إلا بالقضاء التام على الإرهابيين، وأن تنظيم "داعش" هو توأم النازية، والأب الروحي لكليهما واحد". بدوره شكر الرئيس بوتين الرئيس الأسد على مشاعر التعاطف الصادقة، كما شكره على استعداد سورية لدعم روسيا في محاربة الإرهاب. وقال بوتين إنه "عندما نكون مع بعضنا يداً واحدة سيتحقق هدفنا وسيكون النصر حليفنا"، نقلت روسيا اليوم.

### الأمم المتحدة تنوي خفض المساعدات النقدية للاجئين في الأردن..!!؟

تنوي المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في الأردن، تخفيض القيمة التحويلية "للمساعدات النقدية" التي تدعم بها اللاجئين وذلك اعتباراً من أيار القادم. وكشفت المفوضية السامية، في تقريرها الأخير حول عملياتها في الأردن، أن "تخفيض قيمة المساعدات يأتي بسبب الانخفاض السريع في تمويل الجهات المانحة للمفوضية". وتقدر المفوضية عدد اللاجئين المسجلين لديها في الأردن بنحو "٧١٤ ألف لاجئ، منهم ٦٣٩.٥ ألف سوري، و٥٥.٢ ألف عراقي، و١٢.٧ ألف يمني، وحوالي ٥ آلاف لاجئ من السودان، و٤٧٥ من الصومال، وحوالي ١ ألف من جنسيات أخرى"، بحسب موقع خبرني الأردني.

### الأراضي الفلسطينية المحتلة:

وسط النقص في القوات.. الجيش الإسرائيلي يصدر أوامره لآلاف الجنود بالخدمة لمدة ٤ أشهر إضافية... "كان": إسرائيل تدرس "طلب حماس" عدم اغتيال قادتها إذا خرجوا للمنفى... موقع أميركي يكشف عن السبب الحقيقي للاقتحام الجديد لمستشفى الشفاء..!!؟



ذكرت القناة ١٢ الإسرائيلية، أنه وسط النقص في القوات، أصدر الجيش الإسرائيلي أوامر لآلاف الجنود الذين كان من المقرر تسريحهم من الخدمة الإلزامية بالخدمة لمدة ٤ أشهر أخرى. وذكرت القناة العبرية أن الجيش يعاني من نقص في القوى البشرية بسبب الحرب في غزة والتصعيد على الحدود الشمالية مع لبنان. وقالت القناة إن الخطوة تهدف إلى السماح للجيش بالتعامل مع استمرار الحرب، مشيرة إلى أن الجيش يحاول التحايل على عدم قدرة تل أبيب على تمديد الخدمة النظامية للجنود، في ظل الجدل حول قانون التجنيد.

واستدعى الجيش نحو ٢٨٧ ألف جندي احتياط في أعقاب هجوم ٧ تشرين الأول، وهو ما يمثل أكبر تعبئة على الإطلاق في تاريخ إسرائيل. وتعتبر مسألة التجنيد الإجباري موضوعا ساخنا حيث يتمتع اليهود المتشددون منذ فترة طويلة بإعفاءات من الخدمة العسكرية، ويحتجون أو يرفضون أوامر التجنيد ويسعون إلى تكريس الإعفاء في القانون. ويرى الكثيرون في المجتمع الحريدي أن الخدمة العسكرية والاندماج الأوسع مع العالم العلماني يشكلان تهديدا لهويتهم الدينية.

في سياق آخر، ذكرت قناة كان الإسرائيلية، أن "إسرائيل تدرس طلب حماس الالتزام بعدم اغتيال كبار مسؤوليها حال نفيهم خارج غزة، مقابل اتفاق يتضمن إخلاء القطاع من السلاح وعودة الأسرى وانسحاب الجيش الإسرائيلي". وأشارت القناة العبرية، أمس، إلى أنه تم الترويج لهذا الاقتراح من قبل الولايات المتحدة كجزء من المرحلة التالية من صفقة إطلاق سراح ٤٠ أسيرا مقابل وقف إطلاق النار لمدة ٦ أسابيع. ونقلت القناة عن مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى قوله إنه "يتم النظر في عرض يتضمن الالتزام بعدم التعرض لكبار المسؤولين المنفيين".

في المقابل، نفت حماس، السبت، ما زعمته وسائل إعلام عبرية بأن إسرائيل تدرس طلبها عدم اغتيال قادتها حال نفيهم خارج غزة، معتبرة أن ذلك "دعاية تافهة ورخيصة". ونقلت الحركة عن القيادي فيها عزت الرشق عبر منشور بمنصة تلغرام قوله، إن "الإعلام العبري سخيف، قائم على الأكاذيب والدعاية السوداء".

ونشر موقع موندويس الأميركي تقريراً قال فيه إن علامات استفهام كثيرة تطرح حول سبب اقتحام جيش الاحتلال الإسرائيلي لمستشفى الشفاء للمرة الرابعة منذ تشرين الأول، وسط انتشار دبابات وإطلاق نار كثيف تسبب في مقتل وجرح العشرات من المدنيين. وأضاف الموقع أن قلة من المتتبعين يعلمون أن الإيصال الناجح للمساعدات الغذائية إلى شمال قطاع غزة هو ما دفع الجيش الإسرائيلي إلى شن غارته القاتلة على مستشفى الشفاء في اليوم التالي. وأوضح الموقع أنه لا يمكن تفسير العلاقة بين هذين الحدثين إلا من خلال فهم من كانت إسرائيل تستهدفه، وهو فائق المبحوح.





وأفاد الموقع بأن المبحوح كان مدير العمليات في قوة شرطة غزة، وهي جزء من الإدارة المدنية لحكومة غزة.

وأضاف الموقع بأن المتحدثين العسكريين الإسرائيليين ووسائل الإعلام الإسرائيلية صرحوا بأن إسرائيل شنت عملية دقيقة على مستشفى الشفاء لاستهداف أحد كبار نشطاء حماس أو قائد كبير في حماس، الذي زعم الجيش أنه كان يخطط لشن هجمات على إسرائيل. وقال إن تقديم مثل هذه "الادعاءات الوقحة" دون أدلة تبرر مهاجمة المستشفيات والملاجئ كان بمثابة السمة المميزة لسلوك الجيش الإسرائيلي طوال هجومه على غزة، لكن الأهمية الحقيقية للهجوم لا تكمن في رغبته في إفراغ أكبر ملجأ مدني في شمال غزة، والذي يأتي ٣٠ ألف شخص، بل في إحباط الدور المحوري الذي كان يلعبه فائق المبحوح في تنسيق إيصال المساعدات الإنسانية إلى المدنيين الذين يتضورون جوعاً في غزة مع استعادة ما يشبه النظام الاجتماعي في الشمال.

وبمعنى آخر، كان الهجوم على مستشفى الشفاء بمثابة عملية اغتيال تهدف إلى زعزعة النظام المدني في شمال غزة. وكان هدفها تسهيل مشروع الإبادة الجماعية الإسرائيلي وتمهيد الطريق للسيطرة الكاملة على المنطقة دون مقاومة، وفق الموقع، الذي أشار إلى أن الأحداث التي وقعت في الأيام القليلة الماضية تكشف نوايا إسرائيل في هندسة المجاعة والمساهمة في الانهيار الاجتماعي، وهو ما يؤكد أيضاً أن هذه ليست حرباً ضد مقاومة غزة فحسب، بل أيضاً ضد شعبها.

وتابع موقع موندويس أن المعلومات المتاحة تؤكد أن المبحوح هو الذي قام بتنظيم عملية إيصال قافلة المساعدات إلى شمال غزة، وذلك بالتنسيق مع العشائر ووكالة (أونروا) والمنظمات الدولية، مضيفاً، إن هذا التنسيق استلزم بالتأكيد الاجتماع مع مسؤولين من تلك المجموعات. وإحدى التكهانات المنتشرة على نطاق واسع تشير إلى أنه في تلك الاجتماعات تم الكشف عن موقع المبحوح ويفترض أنه تم تسريبه إلى المخابرات الإسرائيلية، على الأرجح من خلال إحدى تلك المنظمات الدولية. وذكرت صحيفة هآرتس الإسرائيلية، أن هذا التسريب الاستخباراتي قد يفسر إسراع إسرائيل بإطلاق عملية فورية في المجمع الطبي.

أخبار ومواضيع متنوعة:

مصدر: الأمن الروسي تلقى معلومات من الجانب الأمريكي حول تحضير هجوم إرهابي بدون تفاصيل... الأمن الروسي يبلغ بوتين باعتقال ١١ متورطاً بهجوم "كروكوس" الإرهابي... هل هاجم تنظيم "داعش" - ولاية خراسان حفلاً في موسكو... هل من مؤشرات على وقوف أمريكا خلف العملية الإرهابية في قلب موسكو...!!?



قال مصدر في الهيئات الأمنية الروسية المختصة لوكالة تاس، إن الأمن الروسي تلقى معلومات من الجانب الأمريكي حول تحضير هجوم إرهابي لكنها كانت ذات طبيعة عامة بدون تفاصيل. وخلال تعليقه على تصريح الممثلة الرسمية لمجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض، حول نقل معلومات إلى الجانب الروسي عن هجوم إرهابي وشيك، أكد المصدر أنه تم بالفعل تلقي مثل هذه المعلومات لكنها كانت ذات طبيعة عامة، دون أي تحديد أو تفصيل، نقلت روسيا اليوم.

وقال جون كيربي، منسق الاتصالات الاستراتيجية في مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض، لشبكة فوكس نيوز إنه لا يستطيع حتى الآن تحديد مدى الارتباط بين تحذير السفارة الأمريكية والهجوم الإرهابي على قاعة كروكوس.

وعلق السفير الروسي لدى واشنطن أناتولي أنطونوف، على التصريحات الأمريكية حول التورط المزعم لتنظيم "داعش" في هجوم كروكوس الإرهابي، قائلا إنه لا ينبغي التسرع في الأخذ بهذه الاستنتاجات. وقال: "ستكتشف السلطات الروسية المختصة من وراء هذا العمل الإرهابي. أعتقد أنه لا داعي للتسرع في الاستنتاجات اليوم. هذا النوع من العمل يتطلب الصبر والتروي".

ومساء الجمعة، أعلنت هيئة الأمن الفيدرالية الروسية عن وقوع هجوم إرهابي على مركز "كروكوس سيتي هول" بضواحي موسكو، ووفقا للمعلومات الأخيرة أسفر الهجوم عن مقتل أكثر من ١٥ شخصا وإصابة العشرات.

وأبلغ مدير هيئة الأمن الفيدرالية الروسية ألكسندر بورتنيكوف، الرئيس بوتين عن اعتقال ١١ شخصا، بينهم ٤ إرهابيين شاركوا بشكل مباشر في الهجوم على مركز "كروكوس" التجاري. أفادت بذلك الخدمة الصحفية للكرملين، أمس، وقالت إن بورتنيكوف أبلغ بوتين كذلك عن عمل الأمن الفيدرالي على تحديد قاعدة المتواطئين مع منفي هجوم "كروكوس". وتابع أنه نتيجة إجراءات الأجهزة المختصة ووكالات إنفاذ القانون، تم اعتقال الإرهابيين الأربعة جميعهم خلال ساعات قليلة في مقاطعة بريانسك، ويجري حاليا نقلهم إلى موسكو". وذكر الأمن الفدرالي أنه "بعد تنفيذ الهجوم، كان الإرهابيون يعتزمون عبور الحدود الروسية الأوكرانية وكانت لديهم اتصالات في الجانب الأوكراني".

وقال مسؤول أمريكي لوكالة رويترز إن الولايات المتحدة لديها معلومات استخباراتية تؤكد إعلان تنظيم "داعش" مسؤوليته عن هجوم بالرصاص أسفر عن سقوط قتلى استهدف حفلا موسيقيا قرب موسكو الجمعة؛ وظهر تنظيم داعش-ولاية خراسان في شرق أفغانستان أواخر ٢٠١٤ وسرعان ما ذاع صيته بسبب وحشيته الشديدة، واستمد اسم خراسان من كلمة قديمة أطلقت على منطقة شملت أجزاء من إيران وتركمانستان وأفغانستان؛ وفي وقت سابق من العام الجاري، اعترضت الولايات



المتحدة اتصالات تؤكد أن التنظيم نفذ تفجيرين في إيران أسفرا عن مقتل قرابة ١٠٠ شخص؛ وفي أيلول ٢٠٢٢، أعلن مسلحو التنظيم مسؤوليتهم عن تفجير انتحاري تسبب في سقوط قتلى بالسفارة الروسية في كابول.

وأضافت رويترز: يمثل الهجوم الذي نفذته داعش-ولاية خراسان في روسيا الجمعة، تصعيدا كبيرا، وقال خبراء إن التنظيم عارض الرئيس بوتين في السنوات القليلة الماضية. وقال كولين كلارك من مركز سوفان وهو مجموعة بحثية مقرها واشنطن "ركز تنظيم داعش-ولاية خراسان اهتمامه على روسيا على مدى العامين الماضيين وتضمنت دعايته مرارا انتقادا لبوتين". وقال مايكل كوجلان من مركز ويلسون الذي مقره واشنطن إن تنظيم داعش-ولاية خراسان "يرى أن روسيا متواطئة في أنشطة تضطهد المسلمين باستمرار". وأضاف أن التنظيم يضم أيضا بين أعضائه عددا من المسلحين القادمين من آسيا الوسطى الذين لديهم مظالمهم الخاصة حيال موسكو.

ورأى عبد الباري عطوان في رأي اليوم، أن هناك مؤشرات عديدة تؤكد وقوف أمريكا خلف العملية الإرهابية في قلب موسكو، وأن مجموعة مُدربة عسكريًا نفذتها، وهذه العملية جاءت نقلة نوعية في الحرب الأوكرانية، ومقدمة للتصعيد الاستراتيجي ودخول حلف الناتو رسميًا فيها، وأن الحرب النووية باتت غير مستبعدة وربما وشيكة. وأضح أنه عندما تُحدر السفارة الأمريكية في موسكو رعاياها قبل أسبوعين "من أن متطرفين لديهم خطة وشيكة لاستهداف تجمعات كبيرة في موسكو، بما في ذلك الحفلات الموسيقية"، فإن هذا دليل واضح بوقوف أمريكا خلف هذا الهجوم من الألف إلى الياء، وإدانتها السريعة للعملية الإرهابية مجرد دُموع تماسيح... واللجوء إلى العمليات الإرهابية في العمق الروسي، جاء كأحد الأدلة على حالة الإحباط الأمريكية، والرد عليها بتوسيع دائرة الحرب، ولكنه رهانٌ خاسر، وقد يُعزز احتمالات الحرب النووية.

ولفت عطوان إلى أن مارغريتا سيمونيان رئيسة تحرير قنوات روسيا اليوم، ومجموعة روسيا سيغودنيا الإعلامية، أعربت عن اعتقادها "بأن العقل المُدبر لهجوم كروكوس هو النظام الأوكراني وليس "داعش" مثلما يدعي الإعلام الأمريكي"، وأكد هذه الاتهامات الرئيس بوتين لاحقًا بقوله إن المتورطين كانوا في طريقهم للهرب إلى أوكرانيا ساعة القبض عليهم؛ هذه التصريحات الروسية بتوجيه أصابع الاتهام إلى أوكرانيا، ربما تُمهّد لرد فعل انتقامي روسي عسكري وشيك جدًا... ولا نستبعد أن يكون رأس الرئيس زيلينسكي بات مطلوبًا. وأضاف المحلل أن الرئيس بوتين أعلن قبل هجوم كروكوس بيومين الحرب على أوكرانيا، وتخلّى عن عبارة شقن عملية عسكرية خاصة فيها، وأكد مجددًا أنه مُستعدّ لنشر ترسانته النووية إذا تعرّضت السيادة الروسية للتهديد؛ إعلان بوتين لحالة الحرب وحسب عقيدة الجيش الروسي، يعني استخدام جميع أنواع الأسلحة المتوفرة بما في ذلك الرؤوس النووية.



**وأردف عطوان أنّ أمريكا المرتبكة والمَهزومة في أوكرانيا والشرق الأوسط (حتى الآن) هي التي تقف خلف هذا التصعيد ضدّ روسيا لأنها المُستفيد الأكبر من العملية الإرهابية في موسكو لتحويل الأنظار عن حرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة، والرّد على الفيتو الروسي- الصيني المُزدوج الذي وأد مشروع قرارها في مجلس الأمن؛ لكن الرئيس بوتين لن يصمت على هذا الهجوم في قلب عاصمته ووسط احتفالات بالفوز بالرئاسة، وسيُدفع أمريكا وأوكرانيا ثمنًا غاليًا لهذا العدوان، وسيقترب أكثر من القضايا العربيّة، حسب معلومات وثيقة وصلت إلينا...!!**

وتساءل علي قباجة في الخليج الإماراتية: **ماذا يعني فوز بوتين؟** ورأى أنّ فوز الرئيس الروسي بالرئاسة حتى عام ٢٠٣٠ بنسبة تجاوزت الـ٨٧%، شكّل منعطفًا مهمًا في العلاقات الروسية - الغربية، وفي مستقبل الحرب على أوكرانيا، التي يبدو أن الكفة ترجح فيها لمصلحة موسكو وعزم الرئيس الروسي على مواصلة «الحرب» وإيجاد نوع من التوازن في العلاقات الدولية، تكون روسيا فيها لاعبًا أساسيًا، وإنهاء الهيمنة الغربية، وضرب تفرد الغرب بالعالم، أو التحكم في أوصاله كيفما شاؤوا. وأضاف الكاتب:

**فوز بوتين لم يلقَ ترحيباً غربياً،** فقد تم التشكيك في نزاهة الانتخابات، في محاولة لنزع الشرعية عن بوتين الذي يحمل مشروعاً عملياً مناهضاً لهم، ففيما سارع رافضو الهيمنة الغربية، أصدقاء موسكو إلى التهنة، مظهرين احترامهم لما أفرزته إرادة الشعب الروسي؛ هذه الانتخابات قطعت الشك باليقين، بأن معايير الغرب عوراء، لا تكثر لاختيارات الشعوب وطموحاتها، فما يهمها مصالحها، القائمة على إخضاع الشعوب، وجعلها رهينة تتسول حقوقها، ومن يستطيع الانعتاق، فإنه سيُدرج في قوائمهم السوداء، وتبدأ فصول محاربتة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، ما ينتج عنه موت الآلاف من شعوب كانوا يدّعون كذباً أنهم يدعمون خياراتها فيمن يريدونه رئيساً لهم.

**وأوضح قباجة: بوتين يعد رجل دولة صارم، ويحاول فرض رؤاه دون خوف أو تراجع، كما استطاع بناء شبكة من العلاقات الدولية، في حين حقق إنجازات نوعية في الحرب الدائرة في أوكرانيا، الأمر الذي عدّه الغرب سحباً لللبساط من تحت أرجله، لذا فإنهم يحاربوه بكل السبل؛** حيث إن التحريض بلغ أشده في محاولة لإثارة الرأي العام الشعبي ضده، وإحداث قلق داخلي تضعفه ودولته، تمهيداً لتفكيك روسيا، وإنهاء «الصداع» القادم منها؛ **لكن ذلك لن يكون وارداً، إذ إن طموحات الغرب تتحطم واحدة تلو الأخرى،** مع تمكن روسيا من تجاوز أزماتها التي صنعها الغرب، وبناء تحالفات قوية عصية على الانكسار؛ **ولا غرابة أن نرى يوماً ما روسيا بوتين متحكمة في الغرب ذاته.**

**صحيفة تركية: الصين وروسيا أهم ما يقلق الاستخبارات الأميركية... أمريكا على أبواب انتخابات فاصلة...!!؟**



نشرت صحيفة بني شفق التركية مقالا للكاتب قدير أوستون، سلط فيه الضوء على التقرير السنوي الذي أصدرته أجهزة المخابرات الأميركية بخصوص التحديات التي تواجهها الولايات المتحدة في الداخل والخارج. وذكر الكاتب أن التقرير تناول بشكل خاص التهديدات التي تشكلها دول مثل الصين وروسيا وإيران وكوريا الشمالية، بالإضافة إلى التحديات المتنوعة التي تنشأ عن النزاعات الإقليمية مثل الحرب على غزة، وكيف يمكن لها أن تؤثر على الأمن العالمي.

وأشار الكاتب إلى الجلسة العلنية التي عقدت قبل أيام في لجنة الاستخبارات في مجلس النواب حضرتها مديرة المخابرات الوطنية أفريل هاينز، ومدير وكالة الاستخبارات المركزية ويليام بيرنز، ومدير مكتب التحقيقات الفدرالي كريستوفر راي، حيث قام المسؤولون بالرد على أسئلة السياسيين حول محتوى التقرير الذي تم نشره في الوقت نفسه. وتمحورت النقاشات حول مواضيع متنوعة بما في ذلك تطبيق تيك توك، والحرب على غزة، وأوكرانيا، ومكافحة الإرهاب.

ووفق الكاتب فقد لفت مسؤولو الاستخبارات إلى إمكانية استخدام الصين لتطبيق تيك توك في حال رغبت في تنفيذ عمليات تأثير خلال الانتخابات الأميركية، وذلك بالاعتماد على القانون الذي يمنع استخدام تطبيقات معينة. كما أشار التقرير إلى أن قدرة الصين على تنفيذ عمليات تأثير على الشعب الأميركي قد اقتربت من مستوى روسيا.

ونقل قدير أوستون عن أفريل هاينز زعمها أن حسابات تيك توك المرتبطة بالحزب الشيوعي الصيني قد قامت بنشاطات دعائية ضد مرشحي الحزبين في الانتخابات الفرعية لعام ٢٠٢٢، ولم تستبعد وجود أنشطة مماثلة في انتخابات الرئاسة لعام ٢٠٢٤. وأضاف أوستون أن تقرير المخابرات ركز بشكل كبير على التهديدات والتحديات القادمة من الصين، وعرض مجموعة واسعة من المجالات التي تمثل تحديات ومخاطر محتملة من قبل الصين على الولايات المتحدة والمجتمع الدولي، حيث يرى التقرير أن الصين تسعى لتجاوز الولايات المتحدة كقوة كبرى، وترغب في تحقيق التفوق الإقليمي والعالمي.

وأضاف الكاتب: يدعي التقرير الأميركي أن روسيا تسعى إلى تحدي الولايات المتحدة مباشرة والسعي لتحقيق مكاسب إقليمية وعالمية، عبر اللجوء للتهديدات وتنفيذ أنشطة عدائية. وذكر الكاتب أن التقرير يشير أيضا إلى أن هناك تعاونًا بين الصين وروسيا في بعض القضايا الإقليمية، مثل الدعم المشترك لقضايا بينها غزة، مما يظهر أن العلاقات الدولية ليست بسيطة وقد تتغير بتطور الأحداث. وتابع أن الولايات المتحدة تتخذ إجراءات تصاعدية في مواجهة الصين، والتي تُفسر على أنها سعي لتحييد وعزل الصين دبلوماسيا واقتصاديا وعسكريا وتكنولوجيا.





وقد أكد التقرير الاستخباراتي الأميركي أن الصين تعمل على زيادة تأثيرها الدولي من خلال مبادرات عالمية مثل "مبادرة الحزام والطريق"، وتسعى لتحقيق هدفها في أن تصبح قوة فائقة تكنولوجياً، وتعمل على إنشاء جيش عالمي بحلول عام ٢٠٤٩. **وفيما يتعلق بالمجالات الفضائية والسيبرانية، يُشير التقرير إلى أن الصين طورت قدرات عالية، وتسعى لاستخدامها لتعزيز تأثيرها الدولي والتدخل في الشؤون الداخلية الأميركية.** وأضاف أوستون أن المؤسسات الاستخباراتية الأميركية تتخوف من استغلال المنافسين -خاصة الصين وروسيا- للآزمات الإقليمية والتحديات العالمية مثل التغير المناخي والهجرة والإرهاب **لتحقيق مصالحهم وتقويض النظام العالمي الحالي..!!**

ورأى محمود حسونة في **الخليج الإماراتية**، أنه ليس صحيحاً أن دول العالم الأول تؤثر في دول العالم الثالث، ولا تتأثر بها، تُصدّر إليها ولا تستورد منها، «الأول» يأخذ من «الثالث» ما يريد، ووقتاً يريد، ويفرض عليه ما يريد ووقتاً يريد، وهو ما يظهر جلياً في القيم والسلوكيات، الأول يأخذ بإرادته، والثالث يأخذ رغماً عنه، بل إن العالم الأول يستخدم كل الأساليب، المشروعة وغير المشروعة، لنشر قيمه عالمياً، ولو استدعى الأمر حرباً فلا مانع، المهم أن تسود القيم الغربية، وأن تأخذ مصطلحات العالم الأول مكانها في لغة الخطاب العالمي، وبالمعاني المقصودة. **واعتبر الكاتب أن بايدن وترامب، وجهان لعملة واحدة؛ الأول** متشبث بالسلطة رغم زلّاته اللسانية المتكررة، والتي تسبب إحراجاً للإدارة الأمريكية، وتنال من صورة الدولة الفنية القوية المصرية على قيادة العالم؛ **والثاني** نهم لاستعادة مكانته والانتقام من الهزيمة التي مني بها في ٢٠٢٠ والانتقام ممن أعدوا له قائمة من الاتهامات وجعلوه يتنقل بين المحاكم في أكثر من ولاية، هو لا يريد الانتقام من بايدن وحده، ولكن من كل رموز إدارته ورموز الحزب الديمقراطي. **وخلص حسونة إلى أن الانتخابات المقبلة ستكون فاصلة في المسيرة الأمريكية، ستكون بعدها أمريكا غير أمريكا الماضي والحاضر، ولعل حمام دم ترامب بداية الطريق لاعتناقها أنماط حكم العالم الثالث،** بعد أن أخذت منه طواعية مصطلحاته وسلوكياته في التعامل مع المعارضين لبعض قرارات إدارتها، ولا غرابة في ذلك، خصوصاً أن من وصفها بأنها أصبحت دولة من العالم الثالث هو ترامب الساعي لاستعادة البيت الأبيض.

**باحثان بريطانيتان: القواعد الراهنة للتجارة العالمية تهدد الأمن المائي لدول الجنوب..!!**

في الوقت الذي يتزايد فيه الحديث عن نقص إمدادات المياه في العالم كإحدى تداعيات التغير المناخي، هناك جانب لا يلفت اهتمام الكثيرين رغم تأثيراته السلبية على الأمن المائي في الدول النامية. **هذا الجانب يتعلق بتأثيرات التجارة العالمية على تراجع الأمن المائي في عالم الجنوب، من خلال استهلاك الصناعات التصديرية في الدول النامية للمياه من ناحية وتأثيراتها السلبية على تلوث إمدادات المياه فيها.**



وفي تقرير نشره موقع المعهد الملكي للشؤون الدولية (تشاتام هاوس) قالت جلادا لان كبيرة الباحثين في مركز البيئة والمجتمع بالمعهد وأنوم فاران مديرة مشروع في مركز البيئة والمجتمع **إن تجارة وإنتاج المنسوجات** في العالم تساهم بما بين ٦ و ٨% من إجمالي الانبعاثات الغازية المسببة للاحتباس الحراري وتنتج ٩٢ مليون طن من المخلفات. وكما هو الحال بالنسبة للصناعات التصديرية الأخرى مثل الغذاء والمعادن، فإن صناعة الملابس والأحذية ومستلزمات الموضة لها تأثيرها الكبير على إمدادات المياه وبخاصة في المناطق التي تعاني من ندرة موارد المياه وتداعيات التغير المناخي.

وبحسب التقديرات فإن إنتاج سروال من الجينز يستهلك ما يصل إلى ٨٠٠٠ لتر مياه وإنتاج حقيبة جلد يستهلك أكثر من ١٧ ألف لتر مياه. ولو كان يتم الاعتماد على مياه من المصادر المتجددة والمياه المعالجة المعاد تدويرها، فإن هذه المنتجات قد تكون مستدامة على الأقل بالنسبة للمياه. **لكن الشركات الغربية العاملة في هذا المجال، ومن أجل تقليل نفقاتها وزيادة أرباحها تتجه إلى العمل في الدول ذات العمالة الرخيصة مع غياب القواعد البيئية، فتكون النتيجة هي التلوث الممنهج واستنزاف موارد المياه في تلك الدول.**

**والحقيقة** أن هذه الأضرار لا تنعكس على أسعار منتجات هذه الشركات، في حين أن هناك من يدفع السعر؛ وفي حين تساعد تجارة المنتجات كثيفة استهلاك المياه في تحقيق النمو الاقتصادي، فإن **تكلفة التخلص من التلوث الناتج عنها مرتفعة للغاية. وتنفق الصين** مليارات الدولارات سنويا من أجل تطهير أنهارها وبحيراتها، والتي كان ٧٠% منها غير صالحة للاستخدامات البشرية في أوائل القرن الحالي؛ **وفي بنغلاديش** التي تصدر ٧٠% من إنتاجها من الملابس والمنسوجات إلى الاتحاد الأوروبي وبريطانيا، يؤثر التلوث الشديد لأنهارها على الصحة العامة والقدرة على إنتاج الغذاء في المزارع المحيطة بها. كما تستنفد مخزون المياه الجوفية. ويقدر استهلاك قطاع المنسوجات في بنغلاديش من المياه بحوالي ١٥٠٠ مليون متر مكعب (بما يعادل ٤٠٠ حمام سباحة أولمبي) سنويا.

**وأشارت إحدى الدراسات إلى أن أكثر من نصف البصمة المائية لواردات الاتحاد الأوروبي تأتي من مناطق تواجه نقصا ما بين معتدل وحاد للمياه.** وفي ظل التغير المناخي أصبح التنافس بين الاحتياجات المحلية واحتياجات التجارة الخارجية للمياه في هذه المناطق أزمة سياسية بشكل متزايد؛ **ومن العراق إلى بنما** أصبحت الاحتياجات العامة على تخصيص المياه في مناطق الصناعات التصديرية، سببا للتغيير السياسي والاضطرابات الشعبية. وحتى الآن لا توجد قواعد ولا تنظيمات تجارية للحد من تلويث المياه أو انعدام العدالة في معالجتها.



واعتباراً من ٢٠٢٥، **سينزّم** الاتحاد الأوروبي الشركات الكبرى بتسجيل وإعلان تأثيرات أنشطتها الخارجية وسلاسل إمدادها في مجالات الغذاء والأسمدة والمنسوجات والهيدروجين الأخضر **على إمدادات المياه المحلية في الدول التي تعمل بها**. **ومن المتحتم** أن يمرر الاتحاد الأوروبي اعتباراً من ٢٠٢٧ قانوناً يستهدف إلزام الشركات بمعالجة الآثار السلبية لأنشطتها على موارد المياه؛ وترى **جلادا** **لأن وأنوم فاران** أن **العالم يحتاج إلى تحرك أكثر شمولاً** من جانب الموردين والمشتريين لتغيير الطريقة التي يتم بها تقييم وتنظيم المياه في الدول النامية التي يتم فيها التصنيع. ويمكن أن يلعب "إعلان غلاسكو للبصمة المائية العادلة" الصادر عن قمة المناخ العالمية "كوب ٢٦" في اسكتلندا والذي يستهدف وجود حوار وتبادل للمعلومات بين الشركاء التجاريين حول هذه القضايا الحساسة **دورا** **مهما في هذا السياق**. **وبدون معالجة هذه القضية**، سيصبح استنزاف الموارد المائية في الدول النامية من أجل الصناعات التصديرية **مصدراً ليس فقط للأضرار الصحية والبيئية في الدول النامية ولكن أيضاً للاضطرابات السياسية والاقتصادية فيها**.

\*\*\*\*\*

**تنويه:**

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.